

حوار الرئيس محمد أنور السادات

مع المبعوثين المصريين في باريس

في ٢٦ أكتوبر ١٩٧٥

لقد كان للتضامن العربي أثره الكبير في النصر الذي أحرزناه - خلال معارك أكتوبر ، ولقد آن الأوان لأن نتعلم التفكير بنضج يرقى الي مستوي الموقف بعد أكتوبر ، كما أنه ليس لطرف أن يفرض رأيه علي الطرف الأخر ما دامت استراتيجيتنا واحدة وما دمنا جميعا علي اتفاق حول المبادئ الأساسية التي تلزم الجميع بعدم التفريط في شبر واحد من الأرض العربية، أو المساومة علي حقوق الشعب الفلسطيني ومن جانبنا فإننا نري أنه من الضروري - اتساقا مع التغيرات الدولية أن يكون لكل طرف حرية الحركة والقرار في نطاق هذين الالتزامين الأساسيين

والذين يتصورون أن الأمة العربية في مأزق يخطئون ، ربما يكون حزب البعث في مأزق ولكن الأمة العربية التي ارتفعت بأدائها العظيم في حرب أكتوبر وبقوة المال العربي الي مصاف القوة السادسة في العالم لا يمكن أن تكون في مأزق

أنني أتساءل طويلا لمصلحة من يريدون عودة التمزق والروح الانهزامية التي كانت قائمة قبل أكتوبر ، لقد صدرنا المرارة والتمزق الي الجانب الاسرائيلي فلماذا تصر بعض الأطراف العربية وغير العربية الي عودة روح اليأس والهزيمة الي العرب ؟

إن البعث السوري في مأزق ، بالنسبة لأوضاعه في سوريا ، وبالنسبة لوضعه في الأمة العربية ، وهو يحاول أن يرتدي قميص القضية الفلسطينية وانني أتساءل هل نعقد مؤتمر قمة عربيا وهل نضع كل الأوراق علي المكشوف أمام المائدة للجميع ولكني أقول لمصلحة من نسعي الي تمزيق الأمة العربية . وما يهمني أن أؤكد لكم جميعا . أن التضامن العربي سوف يظل قائما ولن يستطيع حزب البعث أن يفرض

منفردا ارادته علي الجميع - تماما مثلما نرفض نحن ان نفرض ارادتنا علي الجميع
إن مصر لا تدعي ولا تتعالي ولا هي تريد أن تتدخل في معارك جانبية ولكني أقول
حقيقة بسيطة لولا مصر لم يكن للعرب هذا المركز الذي يفرضهم في العالم الآن
كقوة سادسة

-وردا علي سؤال حول وقف القتال في أكتوبر - قال الرئيس : لقد كانت سوريا
تريد وقف القتال بعد ٦ ساعات من بدايته - ولو أننا فعلنا لما أصبح العرب القوة
السادسة في العالم الآن ، لقد تلقيت بالفعل ثلاث طلبات من الاتحاد السوفيتي بوقف
القتال ، طلبا أول - يوم ٦ أكتوبر وطلبا ثاني يوم ٧ أكتوبر وكان الطلب الثالث
عندما جاء كوسجين الي مصر وعندما ذهب اسماعيل فهمي الي موسكو - قال له
برجينيف إنني لا أعرف لماذا غضب الرئيس السادات من طلبات وقف القتال - لقد
فعلنا ذلك استجابة للاحاح سوريا - وقدم برجينيف لاسماعيل فهمي ثلاث طلبات
سورية مكتوبة تطالب السوفيت بالعمل علي وقف القتال واستطرد الرئيس السادات
قائلا لقد أوقفنا القتال يوم ٢٢ أكتوبر عندما وجدنا انفسنا نحارب وحدنا الولايات
المتحدة التي كانت قد نزلت بنقلها الي المعارك ، ومع كل ذلك ، فنحن لا نريد أن
نفتح معارك جانبية ، ولكننا فقط سنضع الحقائق أمام الأمة العربية الحقائق بكل
خلفياتها

-ورداً علي سؤال حول مدي نجاح سياسة تنويع السلاح قال الرئيس السادات إن
أوروبا مفتوحة لنا وأن باريس ولندن تستجيبان لكل ما نريده الآن وبخصوص الدور
الألماني الغربي في امداد مصر بالسلاح فإنني أقول أنه ليس للألمان دور في عمليات
التسليح ولكنها تقدم المساعدة الاقتصادية خصوصا في مشروع منخفض القطارة وقد
قدمت بالفعل ١٠٠ مليون مارك لتغطية الدراسات الخاصة بالمشروع - وحول
العلاقات بين مصر والشرق والغرب قال الرئيس السادات : إن مصر تسعى الي أن
تقيم علاقات التعاون مع كل من يحترم الارادة الوطنية المصرية والمعيار في

علاقتنا هو البحث عن المصلحة المصرية والمصلحة العربية وهما مصالح واحدة
أنا لا نغير جلدنا من الشرق الي الغرب، نحن أولا وأخيرا مع مصالحنا ومبادئنا

وبوضوح أكثر فانني أقول أنني أرفض أن أكون صديقا ضعيفا كما أنني أيضا لا أنفع
أن أكون عميلا ، اما أن أكون صديقا قويا أولا وذلك مالم يستطع أن يفهمه السوفيت
عندما سعينا الي اقامة علاقات متوازنة مع القوتين الكبيرتين ومشكلة السوفيت أنهم لا
يرون الا اللونين الأبيض والأسود ، ولكن ما بين الابيض والأسود هناك محطات
كثيرة في الوسط تعبر عن الشخصية الوطنية وعندما سألني الاتحاد السوفيتي كيف
تقيم علاقات متوازنة بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا وكيف تساوي بين السوفيت الذين
أعطوا السلاح والأمريكيين الذين حاربوك . قلت لهم أليست هناك معاهدة صداقة بيننا
وبينكم أليست لكم تسهيلات بحرية أنا لن أعطي الأمريكيين مثل هذه التسهيلات ولا
أنوي أن أعطيها لهم وهم لا يطلبون مثل ذلك وباختصار أن سياستنا الآن لاعداءات
تقليدية ولا صداقات تقليدية نحن مع مصالحنا أولا وأخيرا ويعد أن تسلم الرئيس
السادات وثيقة المبعوثين - قال في كلمة قصيرة إنه ليسعدني أن التقى بكم لانني أري
فيكم مصر مرة ثانية بالرغم من أنني حضرت منها أمس ، ولكن هكذا هم
المصريون فهم أكثر الناس في العالم حبا لبلادهم وأرضهم وقال الرئيس السادات أن
رحلتي لأمريكا كانت موضع اتفاق مع نيكسون في العام الماضي ، ولكن الظروف
واستقالة الرئيس نيكسون واخفاق كيسنجر في الوصول الي اتفاق لفصل القوات في
المرّة الأولى جعلتي لا أود الذهاب ، لانه لم يكن ممكنا الذهاب الي أمريكا قبل أن
يتم فض الاشتباك الثاني ، ولانني بكل صراحة لم أكن علي استعداد لان أقوم بهذه
الزيارة قبل ذلك وبعد سالزبورج واتفاقي مع الرئيس فورد وتوصلنا الي اتفاق فض
الاشتباك أقوم اليوم بزيارتي

ثم طلب الرئيس السادات من المبعوثين أن يتوجهوا بالاستفسارات التي يريدونها